

دمية القصر

محمد بن أبي نصر بن عبد الله .

قريبى فى الأنساب وقربى على الشراب وأمينى من حيث الاعتماد ويمينى من حيث الاعتقاد
ونازل منى محل الأغر من الأولاد الذين هم أفلاذ الأكباد وناطق باللسانين وحائز خصل الرهانين
فمما اتفق لى فى وصف منادمتة وحسن مواضعته قولى :

فدتك النفس يا قمري وشمسى ... ويومى فى وداذك مثل أمسى .
طلعت فكدت أصبح من تلالى ... جبينك لى فقال الصدغ : أمس .
تعالى واملأى سنى صباحاً ... بضرة وجهك الوردى بخمس .
على وجه الذى أجنى بنانى ... ثماراً للمكارم وهو غرسى .
فإن ساءلتنى من ذاك أنشد ... وذاك محمد تفديه نفسى .

ودارت فى المجلس كأس متلاطمة الأمواج مائة الجواهر ناربة المزاج . فتبادرتها جماعة
الشراب وجعلوا نعالهم أقرط الأنامل بداراً إلى الباب . ومد هو إليها راحته وقرع بها
جبهته وعمر بطول مقامه فى المجلس جنته . فقلت :

يا حبذا الكأس لا يستطيع حاملها ... يمشى ولا أشجع الشراب يقربها .
كأنها الشمس إلا مطلعها ... أيدي السقاة ولكن عز مغربها .
يفر منها الندامى مرحباً بهم ... وليس يعرف ذا أم ذاك يضربها .
لا تهربوا والزموا يا قوم مجلسكم ... محمد بن أبي نصر سيشربها .
كأساً كقلبى من حبه مترعة ... واملأ الكأس إن أنصفت أطربها .

وله رباعيات بالفارسية رقيقة واختراعات فيها دقيقة أما العربية فقلما يظهرها على
وينشدها بين يدي . إلا أنى رأيت فى بعض مسوداته قوله :

وفتاة ألبستها من شبابى ... ملبساً فيه نزهة ونعيم .
فإذا شبت وانحنى طهر أيرى ... وانحناء الأيور خطب عظيم .
غدرت بى وغادرتنى وحيداً ... إن ربي بكيدهن عليم .

وقوله :

تقطع قلبى خشية من فراقكم ... وعاد سرورى من رحيلكم وجدا .
وسال دموع العين قبل سراكم ... فكيف إذا سار المطي بكم وخدا .
وله يهجو :

حوى الفضل يعقوب بن أحمد جاهدا ... وقد زاد حتى عاد بالعكس جاهلا .

ألا فاعجبوا من فاضل صار فضله ... فضولاً وسحبان تحول باقلا .

وله أيضاً : .

ثلاثة ليس لها رابع ... عندي إذا رمت تباشيري .

راح كما أرضى وروح كما ... أهوى وريح في المزامير .

وله : .

هواي في صهباء يسعى بها ... ساق بما أهوى ملي مليح .

وإن تقل منهن أو منهم ... أقل وأغنيك صبي صبيح .

شعراء جام